

إقامة الحجّة بإحسان

على المداخلة ورسلان

ثمانية مقالات إنشائية

وللردود التفصيلية: الرجوع إلى سلسلة " قضايا الحاكمة "

أبوفهر المسلم

حقيقة فكر " رسلان " والمداخلة الجامية مُقدسي الحُكّام !!

ماهي الإشكالية التي أوقعت المداخلة والجامية، ومُقدسي الحُكّام والطواغيت، فيما وقعوا فيه، وصار ما هُم عليه؛ عقيدةً ودينًا؟!
الإشكالية باختصار :

أنه ثمت فرقٌ كبيرٌ جدًا بين الدليل، والاستدلال بالدليل، وبين صحة الدليل، وصحة الاستدلال به، إذ ليس كلُّ دليلٍ صحيحٍ؛ يصحُّ الاستدلال به !!
وعليه :

فإن آفة هؤلاء .. أنهم عمدوا إلى جمع النصوص من هنا وهناك، وخاصةً نصوص السنة مما في الصحيحين وغيرهما، ليقرروا زيفَ ما اعتقدوه وأشربوه، في مسائل الحاكمية وتقديس الحُكّام !!

ولم يكتفوا بهذه النصوص فحسب؛ حتى أعياهم الجهد في جمع الآثار والمرويات؛ عن الصحابة ومن تلاهم؛ مما يختص كذلك بهذه المسألة !!

بل راحوا يُفتشون ويُدققون ويُنقبون، عن كلام الأئمة الأربعة، وغيرهم من أهل الحديث والفقهِ والسنة، وجمعوا كذلك أقوال طائفةٍ كبيرةٍ من علماء أهل السنة، الذين عنوا بكتابة العقيدة الصحيحة المسندة، وصنّفوا فيها المصنفات !!

ونحن لا نُكذّب بهذه النصوص، ولا نتأولها على غير وجهها، بل نُسلّم لها ولما دلّت عليه من دلالاتٍ مستقيمة، لاعوج فيها ولا أمّتا .. !!

بل ونحن والله الحمد والمِنَّة؛ قادرون على أن نأتيهم بأضعافِ هذه النصوص، وما يربو على أضعافها، ولسنا أيضًا برادّي تلك العقائد الموروثة لدينا، عن سلفنا وأئمتنا !!

لكنّهم لسوء فهمهم لهذه النصوص، وعجلتهم في تقرير مفادها على غير وجهها؛ طاروا بها كلَّ مطير، واحتكروا نسبتهم وحدهم إلى السنة والسبيل، وانطلقوا في خاصة الناس وعامّتهم، انطلاق النار في الهشيم؛ تبديعًا .. وتفسيرًا .. بل وتكفيرًا !!

وارتموا في أحضان الطواغيت والطُغاة .. مُتذللين مُنبطحين مُداهنين، طامعين في إرضائهم، مُتزلفين لئيل ثقتهم، غير عابئين بضياح أمّتهم ودينهم، بل والزجّ بأهل العلم ممن خالفهم؛ في سجوتهم. وهي نتيجةٌ طبيعية لهذا الانحراف المزري في فهم النصوص وتنزيلها !!

لذا نقول :

إن القضية الحقيقية؛ ليست في حشد النصوص وجمعها، ولا في الوقوف عليها وإبرازها، وإنما القضية تكمن في الآتي :

= أن جميع نصوص العلماء، المنقولة في طاعة الحاكم وعدم الخروج عليه، والدّود عنه، وقتال من بغى عليه، والسمع له والطاعة ... إلخ ؛

كلها في الحاكم الشرعي، الذي وُيِّ ولايةً شرعيةً صحيحة؛ بشروطها المتقررة والمشتهرة، والتي سبق وأشرنا إليها، في " سلسلة الحاكمية "، مثل: تحكيمه للشريعة، وإقامته للحدود، وقيامه بالجهاد، وإيفائه بالحقوق، وحفظ البيضة ... إلخ. وأن المتغلب في لسان العلماء قاطبة؛ من قام بمثل ذلك .

= ولا يتنزل أبدًا هذا الأصل المتقرّر ولا يَمْضِي؛ على حُكام اليوم، إلا من كان له مثله الحال التي ذكرنا .. وهيهات !!

فحُكام اليوم؛ مُتسلطون على بلاد المسلمين - وإن زعموا أنهم مسلمون - وماهم إلا غاصبين جائرين مأجورين، لا علاقة لهم بتطبيق شريعة أو دين، وما ولايتهم إلا غصبًا واضطرارًا، لا اختيار فيها - إلا وهما -، ولاخير فيهم - إلا أن يشاء ربي شيئًا - !!

= وهؤلاء العلماء الذين كثرت عنهم التُّقول؛ بعدم الخروج على الحاكم، وطاعته وإن كان متغلبًا؛ كلها في الحاكم الشرعي كما ذكرنا !

ولترى صدق ذلك :

انظر إلى الحِقَب الزمنية التي عاش فيها هؤلاء العلماء، ليس في أحدها أبدًا، حاكمٌ خارج عن القيود التي ذكرنا، والحالة الوحيدة التي طرأت على الأمة، مُخالفة لذلك؛

كانت ولاية التتار، وقد تصدَّى لهدم هذه الولاية في وقتها؛ العلماء والأئمة، كالعزّ بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن كثير، وغيرهم !

فيجب أن يفهم كلام العلماء في سياقه؛ أحمد والشافعي والطحاوي والبرهاري وابن بطّة ... إلخ. وحاشاهم أن يتنزّل كلامهم وتقريراتهم، على حُكام اليوم !!

كيف وهم لم يُعاصروا مثل هذه الكارثة التي حلّت بديار المسلمين !!؟
هل كانوا يتصورون أصلاً؛ أن يتحاكم المسلمون المرهبون لله؛ إلى غير شريعة ربهم وخالقهم !!؟

هل دارَ بخلد أحدهم يوماً؛ أن الخلافة الإسلامية ستسقط، وأن حُكام المسلمين، سيصبحون حاميتها وحراميتها !!؟

هل كانوا يتوقعون ولو جدلاً؛ أن المسلمين سيتحاكمون إلى قوانين وضعية، فرنسية كانت أو أمريكية، صليبية كانت أو يهودية، ويدعون شريعة أحكم الحاكمين !!؟
حاشاهم .. ثم حاشاهم .. !

ومن أنزل كلامهم في غير منزله؛ فليتبوأ خُصومتهم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون !!
فبئس الفهم وبئس التنزيل .. وبئس الرأي وبئس التّديل !!

وكما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه *** وصدّق ما يعتاد من توهم
فليتق الله كلُّ من وقف في صفِّ هؤلاء المجرمين المتسلطين، وليعلم أن هؤلاء ما هم إلا غاصبين متآمرين، وما بقي عذرٌ لأحدٍ بعد أن فضح الله مخططاتهم يوماً بعد يوم !

وختامًا :

إن لم تستطع أن تقول حقًا .. فلا تنطق باطلاً !!

وإن لم تستطع أن تُزيل منكرًا .. فزُل أنت ، وذلك أضعف الإيمان .

صفحة موجعة لـ " رسلان " والمداخلة !!

لمن أراد الوقوف على حقيقة فكر " رسلان "، والمداخلة والجميية، وأنهم على الحقيقة؛ أتباع هوى .. حزييون .. مُتعصبون فقط لصاحب القوّة والسلطان .. يتلاعبون بالأدلة والنصوص؛ حسب أهوائهم والظروف التي تضمن سلامتهم و فقط :
انظر وتدبر هذه :

مما هدى به " رسلان " في خطبة عيد الفطر منذ أيام؛ قوله عن الشيخ محمد جبريل :
(ويتوارد وراءه الخوارج).

= ثم قال عن الشيخ المعصراوي - وقد أمّ المسلمين برابعة - :
(ليؤمّ الخوارج .. خارجياً مثلهم).

=وقديماً: قال عن أهل كرداسة - وقد أطلق عليها: جمهورية كرداسة الإسلامية - :
(أولئك الخوارج، كلاب النار، فيجب قتلهم).

=وشنّع مراراً على معتصمي رابعة؛ بأنهم تكفيريون خوارج، وقد دعا الطاغوت وجنوده؛ لقتلهم وإزهاق أرواحهم غير مرّة !!

كلّ ذلك وأضعافه، صدر عن " رسلان "، وهو كما ترى :

* يُطْلِقُ الأحكام والمسميات، على المسلمين، ولا يستثني !!

* يأمر بقتلهم وإزهاق أرواحهم، لأوّل وهلة؛ دون تبيّن أو إقامة حُجّة !

* لا يُفرّق بين القادة مثلاً، والأتباع المقلّدين !!

* لا يستثني من أحكامه؛ عامياً، ولا جاهلاً، ولا مُتأوّلاً، ولا معذوراً !

* الغلوّ في الحكم على الناس، وتعميم الأحكام دون قيودٍ أو ضوابط !

\$\$\$ والسؤال لـ " رسلان " والمداخلة، وأتباعهم :

- أين العذر بالجهل يا جماعة؟! نسيتموه ؟ ههه

ألم يكن في رابعة وكرداسة، ومن يُصلي خلف جبريل والمعصراوي؛ جهلة مُقلّدون، لا

يُدركون حقيقة ما يُدرکه أئمتهم وقادتهم !!؟

فلماذا جعلتم حُکم الجميع واحدًا، ولم تعذروا جاهلاً بجهله !!؟

رغم أنکم وقتها قلتم عنهم : (مُعَيَّبُونَ عَقْلِيًّا .. مَخْطُوفُونَ ذَهْنِيًّا) .

- أين إقامة الحُجَّة على المخالف، قبل إطلاق المسمّى عليه: " خوارج "، وقبل

استباحة دمه وروحه !!؟

أليس من المتقرّر عندکم: (إقامة الحجّة قبل المسمّيات والأحكام، فضلًا عن العقوبة

والجزاء) ؟

وكذلك: (التفريق بين الفعل والفاعل .. والعين والنوع) !!

- أين التماس المعاذير قبل الأحكام والعقوبات !!؟

- أين النظر إلى التأويل، وكونه من موانع الأحكام والمسمّيات !!؟

- أين قضية الاستحلال، وضرورة الاعتقاد؛ حتى يُحکم على الناس !!؟

- لماذا ساوَيْتم بين الأتباع الغلابة .. والكبراء القادة !!؟

للأسف .. لن تسمع لهم همسًا !!

فكلّ هذه القواعد المتقرّرة .. والأصول المحكّمة .. والضوابط الملزمة؛ لا يتفوّهون بها

إلا لهوى أو مصلحة أو عصبية، فلا تظهر إلا حين الكلام عن :

- ردّة السيّسي وقادة جيشه، ومن على شاكرتهم !!

- طعن أولياء أمورهم في الدّين، والنّيل من ثوابته !!

- هتك أوليائهم لحُرّمات المؤمنين، وارتكاب النواقض والكُفر البواح !

- قتال جيش الطاغوت وجُنّده !!

- الردّ على شيوخ الطاغوت، وفضحهم، وإظهار سوءاتهم !!

- فضح الأنظمة الطاغوتية، وولائها السافر للكفار والمشرکين !!

- نيل المجاهدين من الكافرين والمنافقين، ودكّ عروشهم !

** ساعتها فقط :

شغل الاسطوانة .. وحدّثني أكثر عن :
العُذر بالجهل .. إقامة الحُجة .. التأويل .. الاستحلال .. الغلّو ... إلخ !
ألا قبّح الله دينًا - طريقة - بالقطّاعي .. يُؤمّن ببعضه، ويُكفر ببعض !!
وقبّح الله أهله .. الذين لا يُؤمنون بالكتاب كلّ !!
ولله العزّة ولسوله وللمؤمنين !!

الفكرة الأساسية التي يتمحور حولها، رسلان والجمامية !!

إن أخطر ما يعتنق هؤلاء؛ ليس مجرد الدعوة إلى طاعة ولي الأمر !!
 كلاً .. إنها " تأليه وتقديس " وليّ الأمر !! شاء من شاء وأبى من أبى !!
 فهو فقط؛ الأمر والنّاهي، والحاكم والقاضي، فلا رادّ لحكمه، ولا معقّب لأمره!!
 إنها صورة مُستنسخة، من الكهنوت الكنسي، عند النصارى، لكن بصيغة إسلامية.
 ذلكم الكهنوت؛ الذي يمنح الكاهن ما شاء من سلطات مُطلقة !!
 فيعفو عمّن يشاء، ويؤاخذ من يشاء، يبطش بمن يريد، ويحكم بالذي يهواه.
 فباسم وليّ الأمر .. تُراق دماء المسلمين !!
 وباسمه .. تُستحلّ الحُرّمات والأعراض !!
 وباسمه .. يُحمل السلاح على المسلم؛ حرام الدم والنفس !!
 وباسمه .. يُوالى المشركون، ويُعادى المؤمنون الموحّدون !!
 وباسمه .. تُستباح الحدود، والأموال، والممتلكات !!
 وباسمه .. تُقاد فتنة بين المؤمنين هنا، وتشتعل أخرى هناك !!
 وباسمه .. يُسجن العالم، ويُطلق العاهر !!
 وباسمه .. تُطمس الهوية المسلمة، لترتفع رايات الكفر البواح !!
 وباسمه .. تُفتح بيوت الدعارة والمجون، وتُغلق المساجد ودور الطهارة !!
 وباسمه .. يُحكم بغير الشرع، وتطغى حاكمية المشركين على المسلمين !!
 وباسمه .. تُخسف راية الجهاد، ويُقتل المجاهدون، لترتفع راية الصليب !!
 وباسمه .. تُقسّم بلاد المسلمين، وتُختطف، وتُهيأ للكافرين والمشركين !!
 وباسمه .. وباسمه .. وباسمه !!
 فماذا بقي لله إذا؟! !!
 إذا كان نبينا عليه السلام، قد نهي عن إطرائه، وقال:

(لا تطروني كما أطرت النصارى، المسيح ابن مريم، فإنما أنا عبد) !!
 ونهى أن يُقال: (ما شاء الله وشئت) !!
 فكيف بمن نصبوا مجرماً من بينهم، ليس له من مؤهلات وراثه الأنبياء، على أقوامهم؛
 إلا أنه يدعي الإسلام، ويُحسب على المسلمين !!؟
 كيف أصبح اليوم إلهًا يُعبد من دون الله، لمجرد أنه ولي أمر الناس !!؟
 كيف صارت مشيئته سابقة، وإرادته متقدمة؛ على مشيئة الله ومُرادِه !!؟
 ويُقدّم حكمه وتشريعُه، على حكم الله ورسوله ودينه !!؟
 أفيضُ شرعُ الله العظيم، ودينه القويم، وحكمه المستقيم، لأجلِ نفسٍ منفوسة، وروحٍ
 مزهوقة، وآدميٍّ أصله من ماءٍ مهين !!؟
 قد ملك رقاب الناس، وتسلط على حكمهم، باسم الإسلام والمسلمين !!
 والله ما كان هكذا؛ حكم رسول الله، ولا حكم خلفائه، وأصحابه !!
 " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ "

اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء، ومن ناصرهم وعاونهم، كائنًا من كان !!

" رَسْلَان " .. رأس البدعة ، وإمام الضلالة !!

وعليه فقس كلُّ مُتْرَلَّفٍ للطاغوت .. مُسَبَّحٌ بحمده، مُبَاهٍ بكُفْرِهِ !!

ألا فلتعلموا يا كرام ..

أن الذي يتدبّر طواعيةً وانشراحًا .. لا رُغْمًا ولا إكْرَاهًا؛ بالتبليغ عن مُخَالَفِيهِ،
والوشايةِ بِمُعَارِضِيهِ، لدى مُجْرَمِي الطاغوت الحاكم، وأمن دولة الجائر الظالم، ويرى
ذلك لهم؛ حقًا وطاعة، ولزومًا للجماعة ؛

لا يتورّع مثله أبدًا؛ عن تلقّي الحُطْبَةِ مَكْتُوبَةٍ، والمحاضرة مَسْبُوكَةٍ، قد أتته فيها أوامرٌ من
أسيادِهِ، وتوصياتٍ من أوليائه، بالتحريض على المسلمين؛ أفرادٍ وجماعات، وأقطارٍ
ودُوِيَّلات ..!

فيصبح السَّفِيهُ؛ أركوبة الخائنين، ومجمع قمامة العاهرين، وبوق إعلام المجرمين، ينفثُ
سُمُومَ المَخْبَرَات، ويهيء بعنّهِه المَخَطَّطَات، ويدقُّ لهم طُبُولَ المُوَامَرَات ..!
كالكلب لا يقَعُ إِلَّا على الجيف .. خنزيرٌ فاتته المروءة والشرف !!

** فإلى هذا وأمثاله .. أقلّ ما يُقال في أمثالكم؛ ما شهد به الإمام أحمد رحمه الله:
قال ابن مفلح رحمه الله، في الآداب الشرعية :

(قال مُهَنَّأ: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ؛ عن إبراهيم بن الهروي، فقال: رجلٌ وسخٌ !!
فقلت: ما قولك : إنه وسخٌ ؟!

قال: مَنْ يَتَّبِعُ الوِلاَةَ والقُضَاة .. فهو وسخٌ !!

وكان هذا رأي جماعة من السلف، وكلامهم في ذلك مشهور؛ منهم: سُويد بن غفلة،
وطاوس، والنخعي، وأبو حازم الأعرج، والثوري، والفضيل بن عياض، وابن المبارك،
وداود الطائي، وعبد الله بن إدريس، وبشر بن الحارث الحافي، وغيرهم).

** وفي أمثال هؤلاء .. يقول الإمام يوسف الحنبلي رحمه الله :

(العجب من بعض المتفكّهة الفجرة !!

يذكرون - أحاديث الطاعة - لكثيرٍ من الظلمة، مَن انغمس في الظلم، وعامٍ فيه وسبح، وأخذ أموال الناس من غير حِلِّها، وقتل النفس الحرام أكثر من ألف مرة بغير حق، واستحلَّ أموال الناس، ودماءهم وأعراضهم، ويُزَيَّن له أنه عادل، ولولا أنت ولولا أنت، ليتوجَّه بذلك عنده، ويُنفق سوقه، فلا كثر الله في المسلمين من أمثالهم).

** وفي أمثالهم .. يقول العلامة عبدالله أبا بطين رحمه الله :

(وهؤلاء الذين يمدحون في الخُطب - وليَّ الأمر -، هم الذين أमतوا الدين، فمادحهم مُخطيء، فليس في الولاية اليوم من يستحق المدح، ولا أن يُثنى عليه).

فاخذروا هؤلاء إخواني !!

فوالله إن إفسادهم زماننا هذا؛ لشرُّ مُستطير، وعُدوانٌ كبير، على الإسلام والمسلمين، والبلاد والعباد !!

إنهم يُرسِّخون بقاء الكفر والطغيان .. ويُثبِّتون عروش الطواغيت، على ممالك الإسلام والإيمان .. وأبوا إلا أن يغمسوا أيديهم؛ في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم !!

قد غرَّهم التأويل .. واستساغوا التحريف .. فضلَّوا وأضلَّوا !!

عاملهم القاهر العدل بَعْدَ له وحُكمه !

وكان الله لنا على الكافرين والمنافقين !

أفحموا " رسلان "، والمداخلة، وتليمة، وعموم المُرجئة .. بهذه !!
قاعدة: التفريق بين كُفر النوع، وكُفر العين؛ ليست عابرة القارّات !
وكذا الاستحلال القلبيّ، واعتبار الباطن الخفيّ :
ليس شرطاً أبداً في كلِّ مُكفّر؛ لا سيّما الكُفر الظاهر الواضح !!

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

(إنّ من سبَّ الله أو سبَّ رسوله؛ كُفر ظاهراً و باطناً، سواء كان السَّابُّ يَعتقد أن ذلك مُحرمٌ، أو كان مُستحلاًّ له، أو كان ذاهلاً-متغافلاً- عن اعتقاده !! هذا مذهب الفقهاء، وسائر أهل السُّنة؛ القائلين بأن الإيمان قولٌ و عمل).

** فلا اعتبار للاستحلال هنا، والنظر إلى النية، فهذا مذهب الجهمية !

= قال ابن تيمية: (ويجب أن يُعلم؛ أن القول :

" بأن كُفر السَّاب في نفس الأمر، إنما هو لاستحلاله السبِّ " ؛

زَلَّةٌ مُنكرة، وهَفْوَةٌ عظيمة ... وإنما وَقَعَ مَنْ وَقَعَ في هذه المهواة؛ بما تَلَقَّوه من كلام طائفةٍ من مُتأخري المتكلمين، وهُم الجهمية الإناث؛ الذين ذهبوا مذهب الجهمية الأولى، في أن الإيمان هو مجرد التصديق الذي في القلب، و إن لم يَقترن به قولُ اللسان ولم يَقترضِ عملاً في القلب ولا في الجوارح).

**ولا يسوغ الخلاف في مثل هذا، ولم يقل بالاستحلال فيه أحد !!

= قال ابن تيمية رحمه الله :

(والحكاية المذكورة عن الفقهاء؛ أنه إن كان مُستحلاًّ كُفر و إلا فلا؛ ليس لها أصلٌ ... وقد حَكينا نصوص أئمة الفقهاء، وحكاية إجماعهم ... فلا يَظن ظانُّ أن في المسألة خلافاً ؛ يجعل المسألة من مسائل الخلاف و الاجتهاد، وإنما ذلك غلطٌ، لا يستطيع أحدٌ أن يَحكي عن واحدٍ من الفقهاء أئمة الفتوى؛ هذا التفصيل البتّة).

** لذا .. فإن هناك من المَكْفُرَات، ما هو مُكْفِّر بنفسه ظاهراً وباطناً، نوعاً وعيناً، ولا يُلتَفَت معه إلى استحلالٍ أو اعتذار !!

= قال رحمه الله: (فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ طَوْعًا بغيرِ كَرْهٍ، بَلْ مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتِ الْكُفْرِ طَائِعًا غَيْرِ مُكْرَهٍ، وَمَنْ اسْتَهْزَأَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا !!

وَأَنَّ مَنْ قَالَ: " إِنْ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَافِرٌ فِي الظَّاهِرِ " ؛ فَإِنَّهُ قَالَ قَوْلًا مَعْلُومَ الْفَسَادِ بِالضَّرُورَةِ مِنَ الدِّينِ).

= قال: (وَإِذَا كَانَ الْمَكْفُرُ هُوَ اعْتِقَادُ الْحِلِّ؛ فَلَيْسَ فِي السَّبِّ مَا يَدُلُّ، عَلَى أَنَّ السَّابَّ مُسْتَحِلٌّ، فَيَجِبُ أَنْ لَا يُكْفَّرَ، لِاسِيَّمَا إِذَا قَالَ:

[أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا حَرَامٌ، وَ إِنَّمَا أَقُولُ غِيظًا وَسَفَهًا، أَوْ عِبَثًا أَوْ لَعِبًا] .

كما قال المنافقون: { إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُضٌ وَ نَلْعَبُ } ... !!

فإن قيل: لا يكونون كفاراً .. فهو خلاف نص القرآن، وإن قيل: يكونون كفاراً .. فهو تكفيرٌ بغير مُوجب؛ إذا لم يُجْعَلْ نَفْسُ السَّبِّ مُكْفِّرًا).

** لذا .. انتهى رحمه الله إلى قوله :

(وبالجمله؛ فمن قال أو فعل ما هو كفر؛ كفر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافرًا .. إذ لا يقصد الكفر أحدٌ إلا ما شاء الله).

انظر لما سبق: مجموع الفتاوى، والصارم المسلول

قلتُ :

فَهَا هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ نَفْسَهُ، وَالَّذِي كَثِيرًا مَا يُقَرَّرُ؛ الْفَرْقُ بَيْنَ: كُفْرِ النَّوْعِ، وَكُفْرِ الْعَيْنِ، وَكَيْفَ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ يَكُونُ كَفْرًا، وَلَا يَكْفُرُ الْقَائِلُ، حَتَّى يُنْظَرَ فِي تَحْقِيقِ الشَّرْطِ، وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ .. وَنَحْنُ أَيْضًا؛ قَائِلُونَ بِهِ، مُسَلِّمُونَ لَهُ، وَلَكِنْ مَتَى !!؟

هذا إنما يكون فقط في المَكْفُرَاتِ الْحَفِيَّةِ، الَّتِي تَلْتَبَسُ عَلَى عَظَمِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، وَلَا يُقْطَعُ فِيهَا، إِلَّا بِبَحْثٍ وَتَحْقِيقٍ وَتَحْرِيرٍ !

@ بخلاف المسائل الواضحة الظاهرة، المعلومة بالضرورة من دين المسلمين .. كالسجود لغير الله، وسبّ الدين، وعدم تكفير اليهود والنصارى، وإلزام المسلمين بالتحاكم إلى غير الله ورسوله، وإقرار أحكام وشرائع الكافرين على المسلمين، وجعلها قاضيةً في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وكذلك ما نصّ عليه شيخ الإسلام هاهنا، كسبّ الله ورسوله، والاستهزاء بالدين وآياته ... إلخ !!

&& ففي مثل هذه المسائل الظاهرة؛ يكفر صاحبها ظاهراً وباطناً، نوعاً وعيناً .. ولا يُقال في مثل هذا أبداً :

إنه كُفِّرَ دون كفر، أو نوعٌ دون عين، أو ظاهرٌ دون باطن، أو الله أعلم بحاله !!

فكلُّ هذا ؛ معلوم الفساد بالضرورة من دين الإسلام !!

* وقد يخرج عن هذا طبعاً :

المخيطيء، والمكروه، والمتأوّل جهلاً أو خطأً، في بعض تفاصيل العقيدة لا أصولها، وكلّ من كان ذا عُذْرٍ مُعْتَبَرٍ مقبول، لكن متى نظر إلى هذه الأعدار !!؟

بالطبع عندما يُرفع للقاضي، وتُطبّق العقوبة أو الحدّ .. فقد تنفعه المعاذير هاهنا ..

وهذا لا يمنع أن يكون مُسمّاه إلى حين؛ كافراً !!

* أمّا أن يُقال في كلّ مُكفّر؛ صَغُرَ أم كَبُرَ .. خَفِيَ أم ظَهَرَ :

أن القول كفرٌ، ولا يكفر القائل، حتى يعتقد، وحتى يستحيلّ ... إلخ ؛

فهذا مذهب المرجئة والجهمية؛ الذين يجعلون العبد مؤمناً باطناً؛ وإن أتى ظاهراً ما

أتى، حتى ولو كفر بالله، الكفر الأكبر الظاهر البواح !!

فهل يعتبرُ بذا؛ المرجئة المعاصرون !!؟

الذين أطلقوا الأعدارَ والمعاذير، هنا وهناك، غير مباليين بما أفسدوا من دين المسلمين؛

بتفريطهم وتساهلهم في تحقيق العلم والدين !!

حتى انتعلهم الطواغيت، واتخذوا من إرجائهم مَطِيَّةً ومَرَكَبًا !!

كان الله للإسلام والمسلمين .

إلى " رسلان " وشيعته .. هل يُعاوَن الجائر على جوره !!؟

خَلَّ طاغوتك المرتدّ، جائراً لا كافراً، يا " رسلان " !!

فهل من مذهب السلف :

معاونة الجائر، وتثبيت عرشه ومُلكه، ونُصرة طريقته، وتأيّبه على مُخالفه !!؟

بل معاونته على قتل المسلمين، واستباحة حرماهم !!

كما تفعل أنت وأشياعك، عبر منابركم، وخطبكم، وكتاباتكم !!؟

خُذوا كلام السلف وأتباعهم، عن معاونة الظالمين والجائرين :

= قال مُلاً عليّ القاري رحمه الله :

(وُرُوِي أن خياطاً، سأل عبدَ الله بن المبارك، عن خياطته للحُكّام :

هل أنا داخل في قوله تعالى: " ولا تَركنوا إلى الذين ظلموا " !!؟

قال: بل يدخل فيه مَنْ يبيعك الإبرة). انظر: مرقاة المفاتيح

= وقال ابن عطية رحمه الله :

(واحتجّ أهل العلم والفضل بهذه الآية " ولا تَركنوا ... "، في منع خدمة أهل الجور،

ومعونتهم في شيء من أمرهم، ورأوا أنها تتناول ذلك، نصّ عليه عطاء بن أبي رباح

وغيره). انظر: المحرر الوجيز.

= وقال القرطبي رحمه الله :

(وقال عبيد الله بن الوليد الوصّافي: قلت لعطاء بن أبي رباح :

إن لي أخاً يأخذ بقلمه - الوالي الحاكم-، وإنما يحسب ما يدخل ويخرج ، وله عيال،

ولو ترك ذلك لاحتاج وادّان !!؟

فقال: مَنْ الرأس ؟ قلت: خالد بن عبد الله القسري -أحد أمراء بني أمية، وكان فيه

ظلم-!

قال: أما تقرأ ما قال العبدُ الصالح :

" ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمُجرمين " ؟!..

فلا يُعِينهم أخوك .. فإن الله يُعِينه !!

قال عطاء: فلا يَجِلُّ لأحدٍ أن يُعِين ظالماً، ولا يَكْتب له، ولا يَصْحبه، وأنه إن فعل

شيئاً من ذلك ؛ فقد صار معيماً للظالمين). انظر: تفسير القرطبيّ

= وقال ابن تيمية رحمه الله :

(وقد قال غيرُ واحد من السلف: أعوان الظلمة؛ مَنْ أعانهم ولو أنه لاق لهم دواءً،

أو برى لهم قلمًا، ومنهم من كان يقول : بل مَنْ يغسل ثيابهم؛ من أعوانهم).

انظر: مجموع الفتاوى

** وفي الجملة .. فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله :

(ولا يَجِلُّ للرجل أن يكون عونًا على ظلم، فإن التعاون نوعان: الأول: تعاون على

البر والتقوى ... والثاني: تعاون على الإثم والعدوان؛ كالإعانة على دم معصوم، أو

أخذ مال معصوم، أو ضرب من لا يستحق الضرب، ونحو ذلك ؛ فهذا الذي حرّمه

الله ورسوله ... فإن الإعانة على الظلم ظلم). انظر: مجموع الفتاوى

وقال أيضًا :

(فالظالم لا يجوز أن يُعاوَن على الظلم، لأن الله تعالى يقول :

" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " .

وقال موسى: " ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمُجرمين " .

وقال تعالى: " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار " .

فلا يجوز أن يُعان أحدٌ .. لا وليّ أمر، ولا غيره .. ؛ على ما حرّمه الله ورسوله).

انظر: منهاج السُّنة.

قلتُ :

فشتان شتان بين ما كان عليه سلفُ الأُمَّة الأَكابر، في معاملة الجائرين والظالمين ..

وما عليه شيوخ السلطان اليوم !!

ناهيك عن كون الجائر على عهد السلف؛ كان مُقيمًا للشريعة والجهاد، حامياً للشعور
 والبلاد، قائماً بأمر المسلمين في غالب حاله !!
 بخلاف طواغيت اليوم، الذين تعدّوا حدود الظلم والطغيان، إلى شُعب الردّة والكفران!
 وجعلوا من المسلمين ودينهم؛ كلاًّ مباحاً، للكافرين والمنافقين هنا وهناك !!
 ومع ذلك؛ تجد من هؤلاء المنافقين، المدّعين للعلم والدين؛ من يؤيّدونهم، ويتحاز
 إليهم، بل ويدعوهم جهاراً نهاراً؛ إلى سفك الدماء المعصومة، وانتهاك الحُرّمات
 المصونة !!
 فلا شكّ أنّهم بإعانتهم؛ أجرم .. ووزرهم سواء .. وعاقبتهم أطمّ !!

بين ابتداء " رسلان " .. وما كان عليه السلفُ الكرام !!

قال ابن القيم رحمه الله:

(قال عبادة بن الصامت وغيره: " بايعنا رسولَ الله؛ على أن نقول بالحقِّ حيث كنَّا، ولا نخاف في الله لومةَ لائم " ... - ثم علَّق ابنُ القيمَ قائلاً - :

(ونحن نشهد بالله؛ أنهم وقَّوا بهذه البيعة، وقالوا بالحقِّ، وصدَّعوا به، ولم تأخذهم في الله لومة لائم، ولم يَكتُموا شيئًا منه مخافة سَوِّطٍ ولا عصا، ولا أمير ولا وائلٍ، كما هو معلوم لمن تأمَّله من هديهم وسيرتهم !!

فقد أنكر أبو سعيد على مروان، وهو أمير على المدينة، وأنكر عبادة بن الصامت على معاوية، وهو خليفة، وأنكر ابنُ عمر على الحجاج مع سَطوته وبأسه، وأنكر على عمرو بن سعيد، وهو أمير على المدينة !!

وهذا كثيرٌ جدًّا من إنكارهم على الأمراء والوُلاة؛ إذا خرجوا عن العدل، لم يخافوا سَوِّطهم ولا عقوبتهم !!

ومن بعدهم: لم تكن لهم هذه المنزلة، بل كانوا يتركون كثيرًا من الحق؛ خوفًا من ولاة الظلم، وأمراء الجور). انظر: إعلام الموقعين

قلتُ :

فإذا كان هذا إنكارهم على الولاة الشرعيين، إذا خرجوا عن العدل؛ فكيف إذا كانوا عملاء للصهاينة والصلبيين، وكلاء للكافرين، قد خرجوا عن الإسلام، وغاصوا وسبَّحوا في النواقض والحرام !!؟

أفنصير خوارج مُبتدعة؛ إذا أنكرنا الكُفر البواح، والرِّدَّة الصِّراح ؟!

فنعمت البدعة إذا .. أيها الدَّعيُّ الخَلِّي !!

إرجاء " رسلان " وطائفته الجامية؛ جهلٌ بالشرع. مردودٌ بالكتاب والسنة

والإجماع !!

* قال الشيخ عبداللطيف بن حسن، في الدرر السننية :
(ومن أعرض عن كلام أهل العلم، ورأى أن من صلى، وقال لا إله إلا الله؛ فهو من أهل القبلة، وإن ظهر منه من الشرك، والتزك لدين الإسلام ما ظهر؛ فقد نادى على نفسه بالجهالة والضلالة، وكشف عن حاصله من العلم والدين بهذه المقالة ... !!
وهذا الفهم الفاسد؛ مردودٌ بكتاب الله، وسنة رسوله، وبإجماع أهل العلم.
وقد عقد الفقهاء من أرباب المذاهب، بابًا مستقلًا في هذه المسألة، وذكروا حكم المرتد من أهل القبلة، وقرروا من المكفرات أشياء كثيرة، دون ما نحن فيه، وجزموا بأن العصمة؛ بالتزام الإسلام ومبانيه، ودعائمه العظام؛ لا بمجرد القول والصلاة، مع الإصرار على المنافي).

* وقال الشيخ ابن عبدالوهاب، في رسائله :
(وأما أهل السنة فمذهبهم: أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك، ونحن ما كفرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك، وأنت رجلٌ من أجهل الناس، تظنُّ أن من صلى وادّعى أنه مسلمٌ؛ لا يكفر، فإذا كنت تعتقد ذلك؛ فما تقول في المنافقين الذين يصلون ويصومون ويجهدون؟! ... وما تقول في الخوارج؟!).

قلت :

فإرجاء هؤلاء المداخلة والجامية؛ من شرِّ إرجاء عرفته الأمة، فقد ازدادت به الأمة ضعفاً إلى ضعف، وخوراً إلى خور، وهزيمة تلو هزيمة، ووُسُد الأمر إلى غير أهله، وساسَ الناسَ جبابرة مجرمون، وطُغاة مُفسدون .. أفسدوا الدنيا، وضيّعوا الدين، وباركوا سهام الكافرين والطاعنين؛ في شرع الأمة، وحبّلها المتين !!
ثم لم يكتف هؤلاء المداخلة الإرجائيون، والجامية المرجفون؛ بمباركة عُدوان الحُكّام

الطواغيت، على الدين والشرع والمِلَّة، حتى راحوا يُشرعون هذا العُدوان، وَيبتغون إليه الحُجَّةَ والبُرهان، وَيَتطلبون له التَّأويلَ والعُفْران، فضلُّوا وأضلُّوا، وعمَّوا وصمَّوا، وفسدوا وأفسدوا !!

ولن يُغني عنهم حُكَّامهم من الله شيئاً، اليومَ كان أو غداً !!
 وإلى هؤلاء؛ أسوق هذا الأثر، الذي أخرجهُ ابنُ أبي شَيْبَةَ، في مُصنَّفهِ :

(عن عليِّ رضي الله عنه أنه قال :

لا بد للناس من إِمارةٍ؛ برةً كانت أو فاجرةً !!

ف قيل له: هذه البرَّة قد عَرَفناها، فما بالُ الفاجرة ؟ !!

فقال: يُؤمَّن بها السَّبيل، ويُقام بها الحُدود، ويُجاهد بها العدو، ويُقسَم بها الفِئء .
 فَيَا هؤلاء المِضِلِّين المُنحرفين :

نَبِّئُونَا بعلمٍ إن كنتم صادقين .. مَنْ في أسيادِكُمْ وأولياءِ أُمورِكُمْ؛ يُقيم ولو واحدةً من هذه الشَّعائر الأصيلَّة، التي ما ولىَّ اللهُ واليًّا على الناس؛ إِلَّا لِحِفْظِهَا ورِعايَتِهَا وإقامَتِهَا !!؟

هَيَّهَات أن تُثبِتُوا ذلك !! أو تُبرهنُوا عليه بأثارةٍ من علم !!
 فاللهُ الموعدُ والمستعان، اعتصمْنَا به من مَكْر كلِّ مُرْجِيٍّ خَوَّان !!

وكتبه :

أبوفهر المسلم